مقاتل اخر هامسا في اذنه ان القمح والبندورة لا ينبتان في الثلج ٠

ـ ماذا يزرع في الثلج ؟

ـ لا شيء غـيرنا ٠

احد المقاتلين يقف متحديا ، من فيكم يعـرف لون اللحـم الطازج ؟

جواب : لا احد ، منذ شهر لم نر اللحم الطازج ٠ ربمـا تغيـر لـون اللحم خلال هذا الشهـر ٠ هناك امور كثيرة قد تغيرت وتبدلت خلال هذا الشهر ٠

وانطلق الجميع الى مواقعـهم لاتمام عـمليات التحصين ٠

وفي صبيحة اليوم التالي ،حضر الشبل سعـدالله ،

وسعـدالله ، عـمره لا يتجاوز الرابعـة عشرة ، يضحـك باستمرار يثرثـر باستمرار ، ولكنه يجيد لعبة الموت ٠ اخبرني ان هناك بعض رعاة الماعـز يقتربون من مواقعـنا بحجة الرعـي ، واعتقد انهـم يحضرون لاستطلاع هـذه المواقع ٠

فقد شاهدت في الصباح من خـلال المنظار ان احدهـم يحمـل بندقية ام ١٦ عـلى كتفه ومنظارا عـلى صدره ٠

ـ ولماذا لم تطلق النار عـليه ألست فدائيا ٠

اطرق الى الارض واجاب هامسا : بلـى انا فدائـي ٠

هل من شيء اخـر ٠٠؟٠

ـ الحيطة والحـذر ؟٠

وعندما بدأت الشمس تتهيأ للغوص في رحم الجبل ، والمقاتلون ينطلقـون لمراقباتهم الليلية المتقدمة ، والكمائـن الليلية تستعـد للانطلاق ، انفجـر الصمت فجأة وبشكل عـنيف ٠

اربعـة رشاشات ثقيلة ترسل اربعـة سيول متصلة من طلقات ال ٥٠٠ قذائف الهاون تتساقط على التلة الغربية بشكل مثير ٠

اعتقدت باديء الامر ان هجـوم قد وقـع عـلى التلة ٠

اتصلت بالمراقبات الامامية لا شيء ٠ لا نشاهد سوى الطلقات ، رشاشاتنا ترد عـلى مصادر النيران ٠

مدفعيتنا تقصف مواقـع العـدو قذائف متلاحقة ٠